

4 من 9 - تعليق الشيخ ابن باز على تفسير سورة الأحقاف من

تفسير ابن كثير - مشروع كبار العلماء

عبدالعزیز بن باز

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه فرعون ووضعته كرها وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين قال ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي - [00:00:03](#)
وان اعلم صالحا تزواه واصلح لي في ذريتي اني تبت واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن
سيئاتهم ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة. وعد الصدق الذي كانوا - [00:00:42](#)
عدو لما ذكر تعالى في الاية الاولى التوحيد له والاخلاص واخلص العبادة والاستقامة اليه عطف بالوصية بالوالدين كما هو مقرون في
غير ما اية من القرآن. كقوله عز وجل وقضى ربك - [00:01:16](#)
الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقوله جل جلاله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير الي غير ذلك من الايات من الايات الكثيرة.
وقال عز وجل ها هنا ووصينا الانسان بوالديه احسانا. اي امرناه - [00:01:35](#)
بالاحسان اليهما والحلو عليهما. وقال ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة اخبرني سماك بن حرب. قال يصعب ابن سعد يحدث عن سعد
رضي الله عنه قال قالت ام سعد لسعد اليس قد امر الله بطاعة الوالدين؟ فلا - [00:01:56](#)
اكل طعاما ولا اشرب شرابا حتى تكفر بالله تعالى. هم. فامتنعت من الطعام والشراب. حتى جعلوا يفتحون فاهها بالعصا ونزلت هذه
الاية ووصينا الانسان بوالديه احسانا. الاية ورواه مسلم واهل السنن الا ابن ماجه من حديث شعبة باسناد نحوه واطول منه -
[00:02:16](#)
حملته امه وصرر عليها سعد ولم يزل يدعوها الى الله حتى هداها الله واسلم جاء في انه قال لو كان لك مئة نفس ثم خرجت نفسا
نفسا لم اكفر بمحمد عليه الصلاة والسلام - [00:02:41](#)
اكلت او لم تأكلي فلم يزلوا بها حتى اكلت وحتى هداها الله واسلمت. الحمد لله. وهكذا ام ابي هريرة لم ينزل بها حتى هداها الله
واسلمت الله المستعان الاحسان لوالديه مو بمعنى طاعته ومعاصي لا - [00:02:55](#)
انما يطاع في المعروف ولهذا قال جل وعلا وصاحبهما في الدنيا معروفا وان جاهداك على ان تفشي فلا تطعهما ما هي قصة
وصاحبهما في الدنيا معروفا يعني يحسن اليهما ولو كفرا - [00:03:15](#)
حتى يهديهم الله فصبر سعد وصبر ابو هريرة احسنا الى والدتهما حتى هداها الله واسلمت من مرة ولا يزيد النكيحة الا ما احسن الله
اليك. العاق لوالديك اذا نصح اكثر من مرة - [00:03:34](#)
ولا يزيد منه فيها الا يا شيخ عقوق لا يفجر. اذا كان غير ينفع ان الاجر ينفعه لا بأس. اذا كان الهجر ينفع وان كان ما ينفع الهجر استمر
معه في النصيحة - [00:03:52](#)
والذي يؤدب اذا كان رفع امره الى المحكمة او الهيئة حملته امه كرها اي قاست بسببه في حال حملته مشقة وتعبا من وحم وغشيان
وثقل وكرب الى غير ذلك مما تنال الحوامل من التعب والمشقة - [00:04:04](#)
ووضعتة كرة اي بمشقة ايضا من الطلق وشدته. وحمله وفصاله ثلاثون شهرا. وقد استدل علي رضي الله عنه بهذه الاية مع التي في
لقمان وفصاله في عامين. وقوله تبارك وتعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن - [00:04:25](#)

اراد ان يتم الرضاعة على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وهو استنباط قوي صحيح ووافقه عليه عثمان وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم قال محمد ابن اسحاق ابن يسار وهو واضح يعني اقل مدة خمس ست اشهر - [00:04:47](#)

الجميع ثلاثون شهرا حملة ستة هذا اقل شيء وخصامه اربعة وعشرون سنتان وهي مدة الرضاعة ولكن الغالب انه تتأخر الى التاسع التاسع هذا هو الغالب. نعم السلام عليكم قوله من وحم وغشيان مستقيم او بهيان نعم - [00:05:05](#)

يخشاه من تعلم تكدر النفس والقيء وغير ذلك صحيحة هو ما يصيب المرأة من التعب عند الهم كلمة وحام هل هي صحيحة قال محمد بن اسحاق بن يسار عن يزيد بن عبدالله بن قصير. قصي. بن قصي. مم. عن معمر بن عبدالله الجهني قال قاموس رحمه - [00:05:37](#)

ما هو من فصل تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له لتمام ستة اشهر. فانطلق زوجها الى عثمان رضي الله عنه. فذكر ذلك له فبعث اليها. فلما قامت لتلبس ثيابها بكت اختها فقالت وما يبكيك؟ فوالله ما التمس بي احد - [00:06:09](#)

من خلق الله تعالى غيره قط. مم. فيقضي الله سبحانه. الله اكبر. فيقضي الله سبحانه وتعالى فيما شاء. فلما اتى بها عثمان رضي فلما اتى بها عثمان رضي الله عنه امرها امر برجمها - [00:06:31](#)

فلبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فاتاه فقال له ما تصنع؟ قال ولدت تماما لستة اشهر اعيد السند قال محمد ابن اسحاق ابن يسار عن يزيد ابن عبد الله ابن قصي عن معمر ابن عبد الله الجهني قال عن عمر ابن عبد الله الجهني نعم بعض الكتب - [00:06:49](#)

عشان دي امتي؟ معمر ابن عبد الله الجهني. نصحة الوحاب الوهم شدة شهوة الحب لا وقد وحمتم كوالدت ووجدت والاسم للحام بالكسر والفتح مم وهي والوحام محركة ايضا وحام وحام وهو ما يقع للمرأة عند - [00:07:11](#)

الهم نعم وبلغ ذلك علي رضي الله عنه فاتاه فقال له ما تصنع؟ قال ولدت تماما لستة اشهر. وهل يكون ذلك؟ فقال له علي رضي الله عنه اما تقرأ القرآن؟ قال بلى - [00:07:49](#)

قال اما سمعت الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فلم نجده بقي الا ستة اشهر هم. قال فقال عثمان رضي الله عنه والله ما فطنت بهذا. مم. علي بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها - [00:08:06](#)

قال فقال معمر فوالله ما الغراب بالغراب ولا البيضة بالبيضة باشبهه منه بابيه. فلما رآه ابوه قال ابني والله لا اشك فيه. قال وابنتاه الله تعالى بهذه القرحة بوجه الاكلة - [00:08:27](#)

فما زالت تأكله حتى مات. رواه ابن ابي حاتم. وقد اوردناه من وجه اخر عند قوله عز وجل فانا اول العابدين وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا فروة ابن ابي المغراء ابن عبد الله - [00:08:44](#)

في صحة الاثر وهذا نظر. نعم. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا فروة ابن ابي المغراء. حدثنا علي بن مصهر عن داوود ابن ابي نعم حدثنا علي مسهر. نعم. عن داوود ابن ابيهم. عن عكرمة. مم - [00:09:05](#)

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا وضعت المرأة لتسعة اشهر كفاه من الرضاع واحد وعشرون شهرا واذا وضعت له سبعة اشهر كفاه من الرضاع ثلاثة وعشرون شهرا. واذا وضعت له ستة اشهر فحولين كاملين - [00:09:27](#)

ان الله تعالى يقول وحمله وبصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده اي قوي وشب وارتجل وبلغ اربعين الف سنة ظاهر القرآن خلاف ذلك. ظاهر القرآن قال والواردات وضعت ولا يزالن - [00:09:47](#)

كاملين مطلقا سواء ولد لسته او لسبعة او ولها ان ترضعه هؤلاء كاملين الا اذا اراد ان يصاما اذا اراد الزوج والزوجة فطام قبل ذلك وتشاور فلا بأس ان يختمها لسنة او سنة ونصف او اقل او اكثر اذا رأى ان راعي مصلحة - [00:10:05](#)

وفي صحتها عن ابن عباس نعم ثقة على رأس المئة المسلم واقول له الترمذي والنسائي وابن ماجه ابن عبد الله الشيخ محمد ابن اسحاق عثمان نعم قال محمد ابن حاكم يسار ايه عن يزيد ابن عبد الله ابن قصي عن معمر ابن عبد الله الجهني مم معمر ابن عبد الله بن حنبله - [00:10:27](#)

العدو صحابي. ماشي. ايه يعني عقوبة رماها في الزنا باسبابه كان عقوبة نسل الله وما ظاهر وقد يخفى على اسم بعض له اهمية.

واكثر عليه الزوج في رميها واتهامها اكمل عليه رضي الله عنه برغم المرأة بدون يعني دليل تافه - [00:11:13](#)

وانصحه للزوج اكثر عليه وقال ان هذا لا يقع. نعم الغالب جاءت من طرق اخرى والا في نظر. ثم يخفى على عثمان رضي الله عنه.

فعلى كل حال صححه لابد هناك شبهة قامت الدعوة حتى صدق له - [00:11:58](#)

واستقر عند ان كون اعتلي لستة اشهر ان هذا دليل على انها زانية لان الصواب انه يقام الحد بالحمل الحمل الزنا من الزنا يقام الحد

بذلك. ما لم تدعي شبهة من اكراه ونحوه - [00:12:25](#)

لو قاضي حكم بحكم خطأ ثم تبين له خطأ ويكون عليه دية في هذه الحالة مم اذا دعت هذه الارض فلا بأس اذا دعت الحاجة ما

يأكل ودعت الحاجة الى بأس. هم. لان هذا هو الواجب الواجب ارضاع حوله. اما الزيادة عند الحاجة لا بأس بها - [00:12:43](#)

اعتياد المرأة عفا الله عنك بالحليب الصناعي مع قدرتها على ارضاعه. زوجها لا بأس نعم لان الله قال فان اراد فصلا ان تراضي منه

وتشاور فلا جناح عليه. وان ثبت صحيا ان فيه ظرر على الطفل - [00:13:07](#)

اذا تواضع عليهم الوالدان وهما اعلم بهذا. نعم. وبلغ اربعين سنة اي تنهى عقله وكمل فهمه وحلمه. هم. ويقال انه لا يتغير غالبا عما

تكون عليه ابن اربعين. قال ابو بكر ابن عياش عن الاعمش عن القاسم ابن عبدالرحمن قال قلت لمسروق متى يؤخذ الرجل بذنوبه؟

قال - [00:13:22](#)

فاذا بلغت اذا بلغت اربعين فخذ حذرك. وقال الحافظ ابو يعلى الموصلي حدثنا ابو عبد الله القواريري حدثنا وقال الحافظ ابو يعلى

الموصلي حدثنا ابو عبد الله القواريري. نعم هذا الصواب - [00:13:45](#)

مو غلط وبين الله نعم بالتصحيح نعم حدثنا عبيد الله القواريري حدثنا عروة ابن ابن قيس الازدي عزرا ابن قيس اجره؟ نعم جني

اروى جنهم عندي الترجمة بتاعة كورة عزرا فقايس دي ضعيف ضعفه نوعين فقال معاوية ابن صالح عن معين ابن معين عزرا ابن

قيصر الاحمدي - [00:14:05](#)

الناس دي مصري ضعيف وقال البخاري لا يتابع على حديثه عايز اروح ورا جات الاصل؟ نعم حدثنا عبيد الله القواريري حدثنا عذراء

ابن قيس الازدي عن ابن ابي حاتم ويعلم. قال ابو يعلى وقال حافظ ابو يعلى المنصبي - [00:14:37](#)

حدثنا عبيد الله القواريري حدثنا عروة ابن ابن قيس الازدي هو حدثنا ابو الحسن الكوفي عمر ابن اوس قال قال محمد ابن عمرو ابن

عثمان عن عثمان رضي الله عنه - [00:15:06](#)

ابو الحسن الكوفي يلا يلا حدثنا وقال الحائض ابو يعلى الموصلي حدثنا عبيد الله القواريري حدثنا عروة ابن قيس الازدي وكان قد

بلغ مئة سنة حدثنا ابو الحسن الكوفي عمر بن اوس قال قال محمد ابن عمرو ابن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم - [00:15:28](#)

كما قال العبد المسلم اذا بلغ اربعين سنة خفف الله تعالى حسابه واذا بلغ ستين سنة رزقه الله تعالى الاناة اليه واذا بلغ سبعين سنة

احبه اهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة ثبت الله تعالى حسناته ومحى سيئاته - [00:15:53](#)

واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفعه الله تعالى في اهل بيته وكتب في السماء اسير الله في

ارضه. حدثنا ابو - [00:16:14](#)

الكوفي عمر بن الأوس نعم قال قال محمد بن عمرو بن عثمان عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد

المسلم اذا بلغ اربعين سنة - [00:16:31](#)

خفف الله تعالى حسابه واذا بلغ ستين سنة رزقه الله تعالى الاناة اليه واذا بلغ سبعين سنة احبه اهل السماء واذا بلغ سنة ثبت الله

تعالى حسناته ومحى سيئاته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وشفعه الله تعالى في اهل بيته. وكتب في

السماء - [00:16:47](#)

الله في ارضه وقد روي هذا من غير من غير هذا الوجه. وهو في مسند الامام احمد. وقد قال الحجاج بن عبدالله الحكمي والمسلم

يجب الحذر كل ما طال عمره يجب عليه الحذر - [00:17:14](#)

والاستقامة والثبات والالتساهل بامر الله عز وجل لان الاجر قد قضى وان كانوا رجالا مع الاستقامة على طاعة الله والتثبيت كل ما زادت السنوات وهو يستقيم على طاعة الله يجاهر بذلك الخير العظيم. ومضاعفة الحسنات لكن يجب الحذر. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - [00:17:34](#)

في بعض النسخ ابو الحسن السلولي. عندك؟ ابو الحسن السلولي وليس الدين. ابو الحسن الكوفي؟ الكوفي نعم. مم بدل الحكم وقد قال الحجاج بن عبدالله الحكمي احد امراء بني امية في دمشق - [00:17:56](#)

تركت المعاصي والذنوب اربعين سنة حياء من الناس. ثم تركتها حياء من الله عز وجل. وما احسن قول الشاعر. صبا ما صبا حتى على الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعدي. قال ربي اوزعني - [00:18:16](#)

اي الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه. اي في المستقبل. واصح لي في حريتي اي نسلي وعقبني اني تبت اليك واني من المسلمين. وهذا فيه ارشاد لمن بلغ الاربعين. ان يجدد التوبة والاناة الى الله عز وجل - [00:18:33](#) ويعزم عليها الله وقد روى ابو داوود في سننه وهذا ايضا ما يمنع من العناية بالتوبة دائما لكن كل ما علاج السن عظم الخطأ الواجب التوبة والحذر لزوم الحق والا فالؤمن دائما دائما - [00:18:56](#)

حتى ولو كان في سن الشباب يجب الحذر والله يقول جل وعلا وتوبوا الى الله ايها المؤمنون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة فلا بد من التوبة دائما دائما كل ما اقتترف ذنبا بادر بالتوبة - [00:19:17](#)

سواء كان شابا او شيخا ولكن مع كبر السن تجد العناية استقامة والحذر نعم. نعم. الحلبي او الحكمي يحتاج وشو؟ قل هو الله احد نعم روى ابو داوود في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم ان يقولوا في التشهد - [00:19:36](#)

اللهم الف بين قلوبنا واصح ذات بيننا. واهدنا سبل السلام. ونجنا من الظلمات الى النور. وجنبنا الفواحش ما ظهر ومنها وما بطن وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا. وتب علينا انك انت التواب الرحيم - [00:20:11](#)

واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها عليك قابليها واتممها علينا. قال الله عز وجل اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة. اي هؤلاء المتصفون بما ذكرناه - [00:20:31](#)

التائبون الى الله المنيبون اليه المستدركون ما فات بالتوبة والاستغفار هم الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا تجاوزوا عن سيئاتهم فنغفر لهم الكثير من الزلل ونتقبل منهم اليسير من العمل - [00:20:51](#)

في اصحاب الجنة اي هم في جملة اصحاب الجنة. وهذا حكمهم عند الله كما وعد الله عز وجل من تاب اليه واناب. الله. ولهذا قال تعالى وعد الصدق الذي كانوا يوعدون. وهذا واجبه سبحانه - [00:21:08](#)

لقوله جل وعلا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. لا لا يقنط الانسان من مما سلفه فليحذر ويتوب ويقول جل وعلا يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا - [00:21:25](#)

الحديث الصحيح التوبة تجب ما قبلها. نعم. قال ابن جرير حدثني يعقوب ابن ابراهيم. حدثنا المعتمر بن سليمان عن الحكم بن ابان عن تطريف عن جابر ابن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال - [00:21:41](#)

قال ابن جرير حدثني يعقوب ابن ابراهيم. نعم. حدثنا المعتمر بن سليمان. نعم. عن الحكم بن ابان عن الغطريف عن جابر ابن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين عليه الصلاة والسلام قال - [00:21:56](#)

بحسنات العبد وسيئاته فيقتص بعضها ببعض فان بقيت حسنة وسع الله تعالى له في الجنة. قال فدخلت على يزداد فحدث بمثل هذا فدخلته فدخلت على يزداد فهدمت يزداد هم. فحدث بمثل هذا قال قلت فان ذهبت الحسنات قال اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز - [00:22:15](#)

عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون. وهكذا رواه ابن ابى حاتم عن ابيه عن محمد ابن عبدالاعلى الصنعاني عن المعتمر بن سليمان باسناد باسناده مثله. وزاد عن الروح الامين قال قال الرب جل جلاله - [00:22:49](#)

يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فذكره. الله. وهو حديث غريب واسناده جيد لا بأس به وقال ابن ابي حاتم والحكيم من امان على كل العملة ان الله سبحانه ثم على التوبة والندم والاقلاع - [00:23:09](#)

ولا شك ان كثرة الحسنات من من اسباب الاموال السيئات ولا ينبغي للعاقل ان يرتقوا منها لله وانصاره وطول العمل وجود السنبيل ينبغي انه يكون غاية في الحذر وان يلزم التوبة فائدة - [00:23:29](#)

لانه على خطأ من حلول الاجل فليزم التوبة والندم والاقلاع والعمل الصالح حتى يلقي ربه هنا ترك الذنوب والمعاصي حياة من الناس هل يعتبر رياء لا مبنية لكن اذا اوصى الله لتركها نعمة عظيمة - [00:23:45](#)

لكن ينبغي ان يكون شر خوفا من الله وتعظيما لله واذا تركها لم يؤاخذها الحمد لله وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا سليمان ابن معبد حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي - [00:24:02](#)

حدثنا ابو عوامة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن ابي وحشية عن يوسف بن سعد عن محمد بن حاطب قال ونزل في دار حيث ظهر علي رضي الله - [00:24:16](#)

على اهل البصرة فقال لي يوما لقد شهدت امير المؤمنين عليا رضي الله عنه وعنده عمار وصعصة والاشقر ومحمد بن ابي بكر رضي الله عنهم فذكروا عثمان رضي الله عنه فقالوا منه فكان علي رضي الله عنه على السرير ومعه - [00:24:29](#)

في يده فقال قائل منهم ان عندكم من يفصل بينكم فسألوه فقال علي رضي الله عنه كان عثمان رضي الله عنه من الذين قال الله تعالى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة. وعد الصدق الذي كانوا يوعدون - [00:24:49](#)

قال والله عثمان واصحاب عثمان رضي الله عنهم قالها ثلاثا. قال يوسف فقلت لمحمد بن حاتم الله لسمعت هذا والله لسمعت هذا من علي رضي الله عنه قال الله لسمعت هذا من علي رضي الله عنه - [00:25:12](#)

والله اعلم رضي الله عنه من العشرة المبشرين بالجنة وهو احد الخلفاء الراشدين ولا شك انه من اولى الناس بهذه الاية لانه مسهل المجتهد في جميع حسناته اذا وقع منه خطأ منه - [00:25:34](#)